بورقيبة من قضية فلسطين، والأزمة في العلاقات العربية ــ الالمانية الغربية وانعقاد مؤتمر القمة العربي الثالث في العام ١٩٦٥، والتردي في العلاقات بين المنظمات الفلسطينية (منظمة التحرير ومنظمات العمل الفدائي) من جهة وبين الأردن ولبنان من جهة ثانية، وازدياد حدة الخلافات العربية اضافة الى التوتر العربي ــ الاسرائيلي في العام ١٩٦٦ وحتى اندلاع الحرب العربية ــ الاسرائيلية، يوم الخامس من حزيران (يونيو) العام ١٩٦٧.

(أ) مؤتمرا القمة العربية الأول والثاني:

في ظل تردٍّ خطير في العلاقات بين معظم الدول العربية، ومع اقتراب موعد بدء اسرائيل في ضخ مياه نهر الأردن لتحويل مجراه وري النقب، دعا الرئيس جمال عبد الناصر، في خطاب ألقاه في بورسعيد يوم ١٩٦٣/١٢/٢٣، الملوك والرؤساء العرب لعقد اجتماع على مستوى القمة، لبحث مسألة الانفراد الاسرائيلي في تحويل مجرى نهر الأردن واتخاذ الخطوات اللازمة لمنع ذلك أو، في أسوأ الأحوال، الاعتراف بالعجز العربي ازاءه. ومع أن فشل مؤتمرات رؤساء الأركان العرب ومجلس الدفاع العربي المشترك منذ ١٩٦٠ كان السبب الظاهر لتلك الدعوة، الا أن رغبة الرئيس عبد الناصر في ايجاد حل لحرب اليمن التي طالت، ورغبته في تفادي أي انجرار لحرب مبكرة مع اسرائيل تحت وطأة مزايدات «الحرب الباردة» العربية الدائرة آنذاك، كانت عوامل غير معلنة حدت به لتوجيه تلك الدعوة[١٨].

طلبت وزارة الخارجية المصرية، في اليوم التالي لنداء عبد الناصر، من الأمانة العامة لجامعة الدول العربية توجيه دعوة للملوك والرؤساء العرب لحضور المؤتمر المقترح. وبعد أقل من أسبوع، أعلن مساعد السكرتير العام لجامعة الدول العربية أن المؤتمر سيعقد في القاهرة يوم الثالث عشر من كانون الثاني (يناير) العام ١٩٦٤.

إلتأم شمل جميع الملوك والرؤساء العرب (باستثناء ليبيا ولبنان حيث مثلهما رئيسا الوزارة في البلدين) في الموعد المحدد، وعقدوا اجتماعهم الأول الذي حضره أيضاً السيد أحمد الشقيري ممثلاً لفلسطين. واستمرت أعمال المؤتمر حتى اليوم السابع عشر من كانون الثاني (يناير) العام ١٩٦٤؛ حيث أعلن أن الملوك والرؤساء اتخذوا «القرارات اللازمة لاتقاء الخطر الصهيوني الماثل، سواء في الميدان الدفاعي أو الميدان الفني أو ميدان تنظيم الشعب الفلسطيني وتمكينه من القيام بدوره في تحرير وطنه وتقرير مصيره». كما قرر الملوك والرؤساء «تنظيم علاقاتهم السياسية والاقتصادية بالدول على أساس موقفها من كفاح العرب المشروع ضد المطامع الصهيونية في العالم العربي». أما أبرز القرارات التي اتخذها المؤتمر فتتلخص بالآتي:

١ ــ تشكيل «قيادة عربية موحدة» تحت قيادة الفريق علي عامر، الأمين العسكري المساعد، للجامعة ورئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة في ج.ع.م.

٢ ــ تشكيل «الهيئة الفنية لمياه نهر الأردن وروافده» من عضوية ج.ع.م، سوريا، الأردن ولبنان.

٣ ــ تكليف السيد أحمد الشقيري باجراء الاتصالات والمشاورات اللازمة لتقرير